

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالأغواط

الملتقى الوطني حول "الوقف في الجزائر ودوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية"

يوم: 2024/02/27

عنوان المداخلة:

استثمار الأموال الوقفية في مجال البحث العلمي

— الكراسي العلمية الوقفية بجامعة الملك سعود أنموذجا —

الاسم واللقب	صونية عابد
الرتبة	أستاذ محاضر "أ"
الجامعة	الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
البريد الإلكتروني	abedsonia17@gmail.com

الاسم واللقب	ليلى عمراني
الرتبة	طالبة دكتوراه
الجامعة	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
البريد الإلكتروني	amrani.lilia.97@gmail.com

استثمار الأموال الوقفية في مجال البحث العلمي
الكراسي العلمية الوقفية بجامعة الملك سعود أمودجا

عابد صونية
أستاذ محاضر "أ"
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

عمراني ليليا
طالبة دكتوراه
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الملخص: تهدف هذه الدراسة إلى التعريف باستثمار الوقف العلمي والذي يشمل مراكز البحوث، الموسوعات العلمية، كراسي الأبحاث، وتبيان أهمية استغلال الوقف كمورد مالي وكألية لدعم وتمويل البحث العلمي من خلال تمويل الأبحاث العلمية والتخصصات الأكاديمية في الجامعات، في ظل عجز حكومات الدول عن تلبية الاحتياجات المالية لهذا النوع من التمويل، كما أن توظيف الموارد المالية الوقفية في دعم البحوث التطبيقية والدراسات في المجالات المختلفة، يعزز من الاستقلالية والديمومة لما تقوم به الجامعات من الأنشطة البحثية والعلمية والتعليمية لخدمة المجتمع، ويساعد على تحقيق الأهداف التنموية والاجتماعية، ولذلك ومن خلال هذه الدراسة سنحاول عرض تجربة الكراسي العلمية الوقفية بجامعة الملك سعود كنموذج في مجال الوقف العلمي ودوره في دعم البحث العلمي، وذلك على اعتبار أن جامعة الملك سعود تعتبر من الجامعات السعودية النشطة في هذا المجال، والتي تتفوق على نظيراتها السعودية بعدد الكراسي البحثية، ولغرض الدراسة سنستعين بالمنهج الوصفي في التعريف بالوقف العلمي وآليات استثماره وإنجازاته في مجال دعم البحث العلمي من خلال برنامج كراسي البحث بجامعة الملك سعود، كما تعتمد هذه الدراسة على المنهج التحليلي في تقييم استثمارات وإنجازات الكراسي العلمية الوقفية بالجامعة، وأوضح نتائج الدراسة أن برنامج "كراسي البحث" وخاصة كرسي القرآن الكريم وعلومه "كنموذج" ساهم بشكل فعال في دعم البحث العلمي منذ إنشائه، وهذا ما يمكن الجامعة من تزويد المجتمع بمخرجات تعليمية أفضل، ومن توصيات الدراسة، ضرورة إنشاء وتطوير الوقف العلمي في الجامعات العربية، والاستفادة من تجربة السعودية في ذلك.

الكلمات المفتاحية: الوقف العلمي، الموارد المالية الوقفية، البحث العلمي، الكراسي العلمية الوقفية، جامعة الملك سعود.

ABSTRACT:

This study aims to introduce the investment of the scientific endowment, which includes research centers, scientific encyclopedias, and research chairs, and to demonstrate the importance of exploiting the endowment as a financial resource and a mechanism to support and finance scientific research by financing scientific research and academic specializations in universities, in light of the inability of state governments to meet the financial needs for this. The type of funding, and employing endowment financial resources to support applied research and studies in various fields, enhances the independence and sustainability of the research, scientific and educational activities carried out by universities to serve the community, and helps achieve development and social goals. Therefore, through this study, we will try to present the experience of the endowment scientific chairs at King Saud University as a model in the field of scientific endowment and its role in supporting scientific research, given that King Saud University is considered one of the Saudi universities active in this field, and which outperforms its Saudi counterparts in the number of research chairs. This is done by using the descriptive approach in explaining the objectives of the scientific endowment, its investment mechanisms, its achievements, and its role in supporting scientific research through the research chairs program at King Saud University. This study also relies on the analytical approach in evaluating the investments and achievements of the scientific endowment chairs at the university. The results of the study showed that the “Research Chairs” program and the Chair of the Holy Qur’an and its Sciences as a model, since its establishment, have contributed effectively to supporting scientific research, and this is what enables the university to provide the community with better educational outcomes. Finally, Among the recommendations of the study is the need to establish and develop the scientific endowment in Arab universities, and to benefit from the experience of Saudi Arabia in that.

Keywords: scientific endowment, endowment financial resources, scientific research, endowment scientific chairs, King Saud University.

المقدمة:

لقد أنعم الله عز وجل علينا بالشريعة الإسلامية، ولما كانت خاتمة الشرائع، فقد جاءت وافية لمتطلبات البشر، ومنظمة لكل أمور حياته الدينية والدنيوية، ومن بين ما أولته هذه الشريعة بالغة الاهتمام؛ مسألة العلاقات الاجتماعية، ومنها تحقيق التكافل بين أفراد المجتمع. فحثت على أعمال الخير والبر والإنفاق في سبيل الله. وفتحت لمن أراد تحقيق النفع منابع عدة، ومنها الوقف الذي كان من أهم روافد الخير في المجتمع الإسلامي.

ولقد انتقلت فكرة الوقف ونظامه من العالم الإسلامي إلى العالم الغربي، حيث يوجد اليوم المئات من الجامعات الغربية تعتمد ميزانيتها على الأوقاف وعوائد استثماره، ونجد العديد من التجارب الناجحة في مجال الوقف العلمي وإدارته وتنوع استثماراته.

ونظرا لاعتماد مؤسسات التعليم العالي في معظم الدول العربية على التمويل الحكومي بشكل أساسي، يجعل البحث العلمي رهينا بالأوضاع الاقتصادية للبلد، ويعد الوقف أحد أهم آليات تحقيق التمويل الذاتي لمؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، وأيضا لمختلف المستويات التعليمية الأخرى، فاستثمار الموارد الوقفية في المجال العلمي يساعد على توفير عوائد مالية دائمة تسهم في تطوير المنظومة التعليمية والبحثية، ما ينعكس بشكل مباشر على التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة.

على ضوء ما تقدم يمكن طرح التساؤل الرئيس التالي:

كيف يمكن أن يساهم استثمار الوقف في تنمية وتطوير البحث العلمي؟

ويمكن الإجابة على هذا التساؤل من خلال الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

- ما المقصود بكل من الوقف العلمي والبحث العلمي؟

- ما علاقة استثمار الوقف بالبحث العلمي؟

- ما هي أهم تجارب الوقف العلمي في العالم العربي وكيف يمكن الاستفادة منها؟

أهمية البحث: تكمن أهمية هذه الدراسة في التعرف على حقيقة الوقف العلمي ودوره في تعزيز البحث العلمي وذلك انطلاقا من كونه — أي الوقف العلمي — يعتبر المصدر الأساسي لدعم وتمويل التعليم والبحث العلمي في العديد من المجتمعات الإسلامية وكذا الغربية.

أهداف البحث: تهدف الدراسة إلى:

-التعريف بالوقف والوقف العلمي.

-بيان أهمية استثمار الأموال الوقفية في دعم البحث العلمي.

-دراسة تجارب لبعض الدول العربية والأجنبية في دعم وتنمية البحث العلمي من خلال وقفياتها.

فرضيات البحث: تنطلق الدراسة من فرضيتين هما:

- يمكن لاستثمار الأموال الوقفية أن توفر مورداً مالياً مهماً لدعم وتنمية البحث العلمي.

- يؤدي الوقف العلمي دوراً كبيراً في دعم البحث العلمي في الدول العربية وكذا الغربية.

منهج البحث: اعتمدنا في هذه الدراسة على منهجين رئيسيين هما الوصفي والتحليلي، حيث استعنا بالأول في التعريف بمفردات البحث وأبعادها المختلفة، والمنهج الثاني خاصة في الجانب التطبيقي لتحليل وتقييم دور الوقف وكيفية استثمار موارده المالية في تنمية البحث العلمي .

ولغرض الإجابة على كل ما يتعلق بالإشكالية السابق بيانها، تم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة محاور:

المحور الأول: ماهية الوقف، وماهية الوقف العلمي

المحور الثاني: دور الوقف في دعم وتطوير البحث العلمي

المحور الثالث: تجارب عملية لاستثمار الوقف في المجال العلمي — الكراسي العلمية الوقفية بجامعة الملك سعود
— أنموذجاً —

المحور الأول: ماهية الوقف، وماهية الوقف العلمي

أولاً: مفهوم الوقف واستثمار الوقف

أ-تعريف الوقف لغة : الوقف في اللغة هو الحبس والمنع عن التصرف، وهو مصدر وقف الثلاثي، يقال وقفت الدابة، أي حبستها، ولا يقال أوقفت لغة رديئة، وهو اللفظ الشائع عند العامة، ويطلق الوقف ويراد به الموقوف، ولذا جاز الوقف على أوقاف، ووقوف، ويعبر عن الوقف بالحبس وقد يعبر عنه بالتسبيل وكلها بمعنى واحد¹.

ب-تعريف الوقف اصطلاحاً: اجتهد فقهاء الإسلام في وضع تعريفاً للوقف يستقل به عن باقي أعمال الخير المشابهة له مثل: الهبة، والوصية، وباقي الصدقات، ويمكن تقديم تعريف الوقف الإسلامي حسب المذاهب الفقهية كما يلي:

1-تعريف الوقف في المذهب الحنفي: الوقف هو: "حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة"².

2-تعريف المالكية: عرف الإمام ابن عرفة المالكي الوقف بأنه: "إعطاء منفعة شيء مدة وجوده لازماً بقاؤه في ملك معطيه ولو تقديراً"³.

3-تعريف الوقف في المذهب الشافعي: عرف فقهاء الشافعية الوقف بتعريفات مختلفة، يمكن القول بأن القدر المشترك بين هذه التعريفات هو تعريف الشيخ القليوبي القائل بأن الوقف هو: "حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه على مصرف مباح"⁴.

4-وعرفه الحنابلة بأنه: "تحييس مالك مطلق التصرف ماله المنتفع به مع بقاء عينه بقطع تصرفه وغيره في رقبته، يصرف ريعه إلى جهة بر تقرباً إلى الله تعالى، فهو سنة"⁵.

¹كفي مريم، سبل تطوير آليات وأدوات استثمار الأموال الوقفية بالجزائر -حالة أوقاف التعليم والبحث العلمي-، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، 2021، ص:03.

²شلي عبد الوهاب، التنمية المستدامة وآليات تحقيقها من منظور الاقتصاد الإسلامي: الزكاة والوقف أمودجاً، أطروحة دكتوراه، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-قسنطينة، 2020، ص:320.

³وراد رفيقة، الأملاك العقارية العامة الوقفية بين الشريعة الإسلامية والتشريع الجزائري، أطروحة دكتوراه، جامعة الجليلي ليايس بسيدي بلعباس، 2021، ص:16.

⁴محمد بن أحمد بن صالح الصالح، الوقف في الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية المجتمع، الطبعة الأولى، الرياض، 2001، ص:21.

⁵عبيشات أمينة، البعد التنموي للوقف-دراسة فقهية قانونية مقارنة-، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة حسبية بن بوعلي، الشلف، 2020، ص:13.

غير أن ما يلاحظ على هذه التعريفات هو اختلاف الفقهاء في تعريف الوقف وتبيان معناه نظرا لاختلاف مذاهبهم حول تأييد الوقف من عدمه ولزوم الوقف من عدمه والتصرف فيه واسترجاعه.

ج - استثمار الوقف: يراد به: " تنمية ما حبس أصله، وسبلت ثمرته، أو غلته بالوسائل المشروعة". ويعني ذلك توظيف أموال الوقف لتحقيق غرضا من أغراضه، التي من أهمها منفعة الموقوف عليهم، وينتفع بالأصول الموقوفة سواء كانت أموالا ثابتة أو منقولة، ويتم استغلالها وتوظيفها وفقا لشرط الواقف، ويتحقق الانتفاع بها من خلال التمكين من المنفعة، بينما يتحقق التوظيف والاستغلال للأموال الموقوفة باستثمارها وتوزيع غلتها أو ريعها، ومن ثم يكون استثمار الأوقاف من أهم سبل المحافظة على أصولها، فلو تركت أموال الأوقاف ولم تستثمر لنقصت وتم الإخلال بطبيعتها¹.

ثانيا: الوقف العلمي وأهميته:

1- تعريف الوقف العلمي: عرف الوقف العلمي على أنه: "تجسس الأصول على منفعة الجوانب العلمية والتعليمية، كوقف المكتبات، ونسخ الكتب، ونسخ المصحف الشريف وتجليده، ووقف المدارس وحلقات العلم، والمتعلق بالمعلمين والمعلمين ونفقاهم ووقف القراطيس والأخبار والأقلام، نحوه مما يحتاجه العلم والتعلم"².

2- مشروعية الوقف العلمي:

لقد رغب الإسلام في فعل الخيرات، فقال تعالى: ﴿...وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة الآية: 280)، وقال أيضا: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (سورة آل عمران الآية: 92). ومن هذه أفعال الخير التي رغب فيها الشرع، الوقف، فقد جعل الله تعالى له ثوابا متميزا لا ينقطع بموت صاحبه، وذلك لبقاء أثره ودوام نفعه.

وفي صحيح مسلم أنه عن ابن عمر قال: أصاب عمر أرضا بخير، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يستأمره فيها. فقال: يا رسول الله، إني أصبت أرضا بخير. لم أصب مالا قط هو أنفسي عندي منه. فما تأمرني به؟ قال: "إن

¹ محمد شريف بشير الشريف، استثمار الوقف العلمي بالجامعات السعودية: صندوق وقف جامعة الملك فهد للبترول والمعادن نموذجاً، مجلة المشورة، العدد 04، قطر، 2016، ص: 78.

² عثمان علام، العمري عمرو، الوقف العلمي المبتكر وأهميته في تطوير التعليم والبحث العلمي - نماذج إماراتية رائدة -، مجلة النمو الاقتصادي وريادة الأعمال، المجلد: 04، رقم: 01، البويرة، 2021، ص: 02.

شئت حبست أصلها وتصدقت بها". قال: فتصدق بها عمر، أنه لا يباع أصلها، ولا يبتاع، ولا يورث، ولا يوهب¹.

فكان من بذرة الوقف العلمي أن أوقف بنو النجار أرضهم على مسجد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فكان المسجد هو النواة الأولى للمدرسة في حضارتنا، فلم يكن مكان عبادة فحسب، بل كان مدرسة يتعلم فيها المسلمون القراءة والكتابة والقرآن الكريم وشيء من علوم العربية والرياضة...

وهكذا فهم المسلمون أهمية الوقف بشتى صورته وأشكاله، فقاموا على توجيه الحركة العلمية، وتشديد العديد من المدارس ودور العلم من الكتاتيب وغيرها، وإنشاء مساكن للطلبة والمكتبات الخازنة للكتب، وما أتاحه ذلك من الاهتمام بالعلماء والمعلمين، والمؤدبين وغيرهم².

3- أهمية الوقف العلمي:

يمكن حصر أهمية الوقف لأغراض التعليم الجامعي والبحث العلمي في النقاط التالية:

1- يعد الوقف مصدرا مهما لتمويل البحوث والدراسات في المجالات التقنية والطبية المتطورة: يعد برنامج الوقف العلمي آلية مؤسسية تمكن مؤسسات المجتمع وأفراده من الإسهام في تقدم العلم، إذ وفرت للعلماء وطلبة العلم مناخا مستقرا، وكفلت لهم موردا ثابتا مستديما ما أتاح لهم نوعا من حرية البحث لتمويل التعليم في الدول.

2- يعد الوقف مصدرا من المصادر الكبيرة المتقدمة: حيث تشكل عوائد استثمار الأوقاف جزء من النفقات التشغيلية أو الجارية لمؤسسات التعليم العالي، وتعزز أموال الأوقاف الوضع المالي لها وتمنحها استقلالية إدارية ومالية.

3- الأوقاف حماية مالية ضد التقلبات في الاقتصاد الوطني: أي أرباح تلك الأوقاف تصرف بصورة مبدئية على الأولويات التي تعد حرجة بحسب مهمة المؤسسة التعليمية.

4- يسهم الوقف في الميزانية التشغيلية ودعم الأنشطة البحثية والتعليمية للمؤسسة على المدى الطويل³.

¹ صحيح مسلم ، باب الوقف، كتاب الوصية ، رقم الحديث:1632.

² علي زواري أحمد، أهداف الوقف العلمي وآليات تجديده، مجلة المعيار، المجلد23، العدد:45، 2019، ص:05-07.

³ عبد المطلب حسن المولى إيمان، تجارب بعض الدول عن استثمار الوقف في التعليم الجامعي (برنامج مقترح للجامعات العراقية)، المحلة الجزائرية للدراسات المالية والمصرفية، المجلد 11، العدد01، 2021، ص:04-05.

المحور الثاني: دور الوقف في دعم وتطوير البحث العلمي:

أولاً- تعريف البحث العلمي:

- ومن تعريفات البحث العلمي ما يلي: "التقصي المنظم بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها وتعديلها أو إضافة جديدة لها"¹.

- ويعرف البحث العلمي أيضا على أنه: "النشاط الذي يتقدم به الباحث لحل أو محاولة حل مشكلة قائمة ذات حقيقة معنوية أو مادية أو حدسية، أو فحص موضوع معين، واستقصاء من أجل تقديم إضافات جديدة للمعرفة الإنسانية"².

- كما يعرف البحث العلمي بأنه: "استقصاء منظم يهدف إلى إضافة معارف يمكن توصيلها والتحقق من صحتها باختبارها علميا"³.

من خلال ما سبق، يمكن القول أن البحث العلمي هو عبارة عن نشاط هادف ومنظم يسعى إلى دراسة الظواهر دراسة علمية من أجل إزالة الغموض عنها وتفسيرها والتحكم فيها وتوجيهها وتسخيرها بما يخدم ويساهم في تنمية المجتمع وتطويره وإشباع حاجات الإنسان ورغباته.

ثانياً- أهداف البحث العلمي:

هناك أربعة أهداف أساسية تسعى البحوث العلمية لتحقيقها:

1- استعراض المعرفة الحالية وتحليلها وإعادة تنظيمها، وهذا يمكن أن يكون أسلوبا تدريبيًا لطلاب البحث، وغالبا ما يكون البحث نظريا مكتبيا.

2- وصف موقف معين أو مشكلة محددة (البحوث النظرية).

3- بناء أو تكوين نموذج جديد وهو أعقد البحوث وأكثرها كلفة.

¹كلاص شريفة، الاستثمار في التعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر كسبيل لضمان الجودة الشاملة والنهوض الأكاديمي، مجلة دراسات اقتصادية، المجلد 13، العدد 03، الجزائر، 2019، ص: 05.

²أحمد المعاني، ناصر جرادات، عبد الرحمان المشهداني، أساليب البحث العلمي - كيف تكتب بحثا علميا؟-، (د.ط)، (د.س.ن)، ص: 31.

noor-book.com

³محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، الطبعة الثالثة، صنعاء، 2019، ص: 14، noor-book.com.

4- وضع تفسيرات وتحليلات لشرح ظاهرة أو مشكلة معينة وهو النوع المثالي الذي يعتمد عليه الباحثون المهنيون¹.

ثالثاً- آليات استثمار الأموال الوقفية في مجال البحث العلمي:

تبرز في العصر الحالي أهمية توفير الموارد المالية بصيغة الوقف الاستثماري الذي يصرف ريعه لدعم البحث العلمي نظراً لتطور البحث العلمي، وتطور الإدارات الإشرافية، ومراكز البحوث، وسعة مجالات البحث العلمي لمواكبة متغيرات وفق الأسس العلمية.

فيما يأتي أبرز المجالات التي يمكن صرف ريع الأوقاف فيها²:

✓ **مراكز البحوث:** تعتبر الموارد المالية من العناصر الأساسية لإنجاز البحث العلمي في الواقع المعاصر الذي يتطلب مجموعة من المصروفات اللازمة لإنجاز البحث العلمي على الوجه الأمثل في مراكز البحوث المتخصصة.

✓ **الموسوعات العلمية:** تقدم الموسوعات العلمية المتخصصة خدمات نافعة للباحثين، وتوفر لهم كثيراً من الوقت والجهد، ومن أمثلة هذه الموسوعات: الموسوعة الفقهية التي تشرف عليها وزارة الأوقاف في الكويت، كما أنها أصدرت في نسخة إلكترونية. هذا النوع من الأبحاث الموسوعية يحتاج موارد مالية، وتعتبر الأوقاف من أبرز الموارد لإنجاز هذه المشاريع العلمية، وذلك لما يتسم به الوقف من الديمومة والاستمرارية التي يحتاج إليها لتغطية النفقات التشغيلية.

✓ **كراسي الأبحاث:** برزت هذه الصيغة من صيغ البحث العلمي وتطوير مؤسساته وموارد دعمه، وقد جاء تعريف الكرسي العلمي: بأنه عبارة عن منحة نقدية أو عينية، دائمة أو مؤقتة، يتبرع بها فرد أو شخصية اعتبارية. لتمويل برنامج بحثي أو أكاديمي في الجامعة. ويعين فيه أحد الأساتذة المتخصصين المشهود لهم بالتميز العلمي والخبرة الرائدة والسمعة الدولية.

✓ **مراكز التميز:** نشأت حديثاً مراكز التميز في الجامعات السعودية بدعم من وزارة التعليم العالي، ومن هذه المراكز: مركز التميز البحثي في فقه القضايا المعاصرة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

✓ **مراكز تأهيل الباحثين:** ظهرت مراكز التدريب المهاري والتطوير الإداري بشكل كبير، وتظهر أهمية الحاجة إلى المراكز المتخصصة في تأهيل الباحثين في تزويد الباحث بكافة المهارات في طريقة البحث العلمي، ويتم دعم هذه المراكز بالأوقاف.

¹ ربحي مصطفى عليان، البحث العلمي أسسه، مناهجه وأساليبه، إجراءاته، (د.ط)، عمان، 2001، ص: 21.

² دور الوقف في دعم البحث العلمي (دراسة فقهية)، /0/6174/sharia، http://www.alukah.net، (2024/01/14)، على: 17:36.

✓ مراكز البيئة الابتكارية في العلوم الشرعية: الهدف منها محاولة تهيئة وتطوير المكان المخصص للباحث حتى يقدم أحسن ما لديه من الأعمال العلمية من بحوث ودراسات في مجال العلوم الشرعية، وذلك بتوفير كافة الوسائل التعليمية، وإنشاء مراكز علمية متخصصة في هذا المجال.

رابعاً - صيغ إنشاء الأوقاف على البحث العلمي

هناك عدة صور يمكن أن تكون ملائمة لإنشاء وقف يستفاد منه أو من ريعه في دعم البحث العلمي، ومن أبرز هذه الأوقاف :

1-وقف العقار: حيث يعد وقف العقار من الروافد الاقتصادية المهمة على امتداد التاريخ الإسلامي، حتى إن أماكن التعليم والعلاج والإيواء للعجزة والأيتام إنما كانت تستمد قوتها من الأوقاف، وهذا ما يجعل للوقف أهمية كبيرة، من أوضح الصور الوقفية، وأكثرها أماناً وقف العقار كالأراضي، والمزارع، والمباني التجارية والعمائر، ونحوها، وقد نقل غير واحد من أهل العلم الاتفاق على مشروعية وقف العقار للبحث العلمي، ويدل على ذلك نصوص كثيرة منها: وقف عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أرضه بخير، ويستفاد من ريع العقار الموقوف لأغراض البحث العلمي في صياغة خطة تشغيلية مثالية لموارد ثابتة، ويمكن مضاعفتها باستثمارها، وزيادة حجم الوقف¹.

2-وقف المنقول: والمقصود به هنا وقف الأجهزة والآلات والمعدات التي هي تعتبر من أكبر الاحتياجات في مؤسسات التعليم والبحث، وهي أشياء يمكن الانتفاع بها مع بقاء عينها، كما يمكن استغلال هذه الصورة في الأبحاث الزراعية بصورة كبيرة، مما يساعد على دعم وتمويل البحث العلمي في الجانب الزراعي كما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية. ومن ذلك: وقف الموسوعات والكتب، وقف البرامج والأجهزة².

3-وقف النقود: وحتى تستمر الرسالة التعليمية للوقف، لابد من استغلال صورته النقدية لتمويل وإنشاء المؤسسات التعليمية مما يجعل منها ثروة استثمارية متزايدة، فاستثمار الوقف النقدي على المؤسسات التعليمية المختلفة وعلى البحث العلمي يجعل منه استثماراً تراكمياً يتزايد يوماً بعد يوم، من جانب تخريج الأجيال المتعاقبة، ومن جانب الأوقاف النقدية الجديدة التي تضاف إلى القديمة.

¹ بن ثعري موسى، دور الوقف العلمي وأهميته في دعم البحث العلمي في العالم العربي، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 08، العدد 03-ديسمبر 2021، ص: 09.

² زهار وليد، أثر الركاة واستثمار موارد الوقف على التنمية الاقتصادية دراسة لبعض التجارب، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة البلدة 2، 2019، ص:

ولكي تتحقق الغاية التعليمية للأوقاف النقدية لابد على الجهات القائمة على استثمار هذا النوع من الأوقاف الاهتمام بالجوانب التالية:

-نشر الوعي بين أفراد المجتمع عامة والميسورين خاصة وتعريفهم بأن الوقف النقدي على التعليم قربة إلى الله تعالى وأنه من الصدقة الجارية.

-التعريف بالمجالات التي من الممكن أن يسهم الوقف النقدي فيها في العملية التعليمية سواء كانت مشاريع إنشائية كبناء المدارس والمصليات، أو تجهيزية كالوسائل والأثاث، أو تقديم إعانات مالية لطلبة العلم والباحثين.

-وضع الإجراءات واللوائح المنظمة لعملية الوقف في مجال التعليم، بحيث تكون الصورة واضحة تماما أمام الواقفين، مما يبصر الواقف عند إرادته الوقف في هذا المجال.

-دراسة وحصر الاحتياجات التعليمية التي يمكن الإنفاق عليها من الأموال الوقفية، وترتيبها وفق أولويات معينة وضوابط محددة¹.

المحور الثالث: تجارب عملية لاستثمار الوقف في المجال العلمي — الكراسي العلمية الوقفية بجامعة الملك سعود أمودجا —:

بغية إثراء هذه الدراسة وتتبع واقع استثمار الأموال الوقفية في دعم وتطوير البحث العلمي وقع الاختيار على الكراسي العلمية الوقفية بجامعة الملك سعود بالسعودية كنموذج.

أولاً — التعريف بالكراسي العلمية الوقفية بجامعة الملك سعود

وافق مجلس جامعة الملك سعود في جلسته السادسة (القرار رقم 04) المنعقدة في 1428/4/1هـ الموافق لـ 2007/4/18م على إطلاق "برامج كراسي البحث"، وبناء على الصلاحيات المخولة له وفق نظام مجلس التعليم العالي والجامعات في إصدار لوائح داخلية للجامعة. وتوضح اللائحة التنفيذية الضوابط المسيرة لأعمال كراسي البحث، ممثلة في عمادة وكالة البحث العلمي للكراسي البحثية وفق رؤيتها "التميز في البحث العلمي لبناء مجتمع المعرفة"، ورسالتها "تعزيز إدارة منظومة البحث العلمي، وإنتاج بحوث إبداعية تخدم المجتمع، وفق أفضل

¹ شرون عزالدين، مساهمة نحو تفعيل دور الوقف النقدي في التنمية —دراسة حالة بعض البلدان الإسلامية—، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016، ص: 106-107.

معايير الجودة العالمية، من خلال بناء إداري داعم، وتعزيز آليات التقييم، وقياس الأداء والشراكات المجتمعية والعالمية الفاعلة.

1-أهداف الكراسي العلمية في الجامعة: يهدف برنامج "كراسي البحث" إلى تطوير حركة البحث العلمي في جامعة الملك سعود، وجعلها أكثر تميزاً وابتكاراً وإبداعاً وذلك لتحقيق الأهداف الإستراتيجية الآتية:¹

- تطوير بناء إداري داعم.
- تعزيز آليات التقييم وقياس الأداء.
- تنمية الموارد المالية لكراسي البحث.
- بناء جسور التنسيق والتكامل بين الكراسي البحثية.
- بناء الشراكات الإستراتيجية المحلية والعالمية.
- استقطاب الباحثين المتميزين وتحفيزهم.
- تعزيز النشر العلمي ومخرجات الكراسي البحثية.

2-مصادر تمويل الكراسي العلمية: يتم تمويل الكراسي العلمية من مصدر أو أكثر من المصادر التالية:²

- الدعم المخصص من صندوق التعليم العالي للكراسي العلمية بالجامعة.
- التبرعات والمنح المالية من الشخصيات الطبيعية والاعتبارية بشرط أن تتوافق شروطها مع سياسات وتوجهات الجامعة.
- عائد الأموال الوقفية التي توول إلى الجامعة والتي يوقفها أصحابها لتمويل البحث العلمي وإجراء الدراسات والبحوث التي تخدم المجتمع.
- المبالغ التي ترصدها الجامعة من ميزانيتها لدعم وتنفيذ الكراسي العلمية.
- التمويل الذاتي المتولد عن الأنشطة والدراسات التي تجريها فرق العمل ببرامج الكرسي العلمي لحساب أفراد أو مؤسسات أو قطاعات مجتمعية.

¹الموقع الرسمي لجامعة الملك سعود، وكالة عمادة البحث العلمي للكراسي البحثية نشر بتاريخ (2023/10/9)، أطلع عليه بتاريخ (2024/1/30) <https://chairs.ksu.edu.sa/ar/node/293>:21:41.

²دليل الكراسي العلمية، معهد البحوث والدراسات الاستشارية والتدريب وحدة الكراسي العلمية، منشورات جامعة الجوف، 2014، ص:06.

3-مجالات وتصنيف الكراسي البحثية في الجامعة:

أ-التصنيفات:بلغ عدد كراسي البحث في جامعة الملك سعود 75 كرسيًا بحثيًا موزعة على عدد من المجالات البحثية الرئيسية (جدول رقم 01) شملت مختلف التخصصات وبياناتها كالتالي:

الجدول رقم (01): عدد كراسي البحث في جامعة الملك سعود موزعة بحسب المجالات البحثية الرئيسية

المجال	الإنساني	الصحي	العلمي	الهندسي	الإجمالي
العدد	11	25	28	11	75
النسبة	14%	34%	38%	14%	100%

المصدر: موقع جامعة الملك سعود، إنجازات الكراسي العلمية الملك سعود

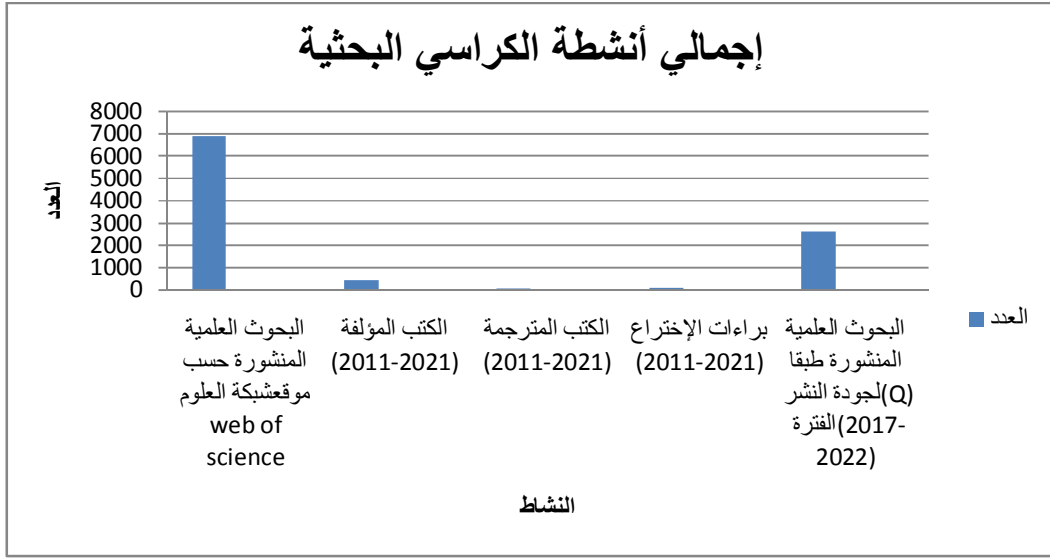
<https://chairs.ksu.edu.sa/ar/node/293>

احتل المجال العلمي من بين المجالات التي شملتها الكراسي البحثية المرتبة الأولى بـ 28 كرسي من أصل 75 كرسي ثم يليه المجال الصحي بـ 25 كرسي ثم في الأخير وفي نفس المرتبة كلا من المجالين الإنساني والهندسي بـ 11 كرسي.

ب-الإجازات: إجمالي أنشطة الكراسي البحثية من البحوث العلمية المنشورة، الكتب المؤلفة والمترجمة، وبراءات الاختراع، في الفترة (2011-2022)، نلخصها في الجدول التالي:

الجدول رقم (02): إجمالي أنشطة الكراسي البحثية

م	النشاط	العدد
1	البحوث العلمية المنشورة حسب موقع شبكة العلوم web of science	6882
2	الكتب المؤلفة (2011-2021)	416
3	الكتب المترجمة (2011-2021)	47
4	براءات الاختراع (2011-2021)	81
5	البحوث العلمية المنشورة طبقاً لجودة النشر (Q) الفترة (2017-2022)	2613



المصدر: موقع جامعة الملك سعود، إنجازات الكراسي العلمية الملك سعود

<https://chairs.ksu.edu.sa/ar/node/293>

تنوعت إنجازات الكراسي البحثية بين البحوث العلمية المنشورة حسب موقع العلوم Web of science حيث بلغ عددها حوالي 6882 بحث والكتب المؤلفة حوالي 416 والكتب المترجمة حوالي 47 وبراءات الاختراع حوالي 81 وذلك في الفترة (2011-2021) ثم تم إيقاف دعم الكتب وبراءات الاختراع بعد هذه الفترة بشكل مؤقت، والبحوث العلمية المنشورة طبقا لجودة النشر (Q) وذلك في الفترة (2017-2022) حيث بلغ عددها حوالي 2613 وغيرها من الإنجازات المتنوعة.

4- دور كرسي القرآن الكريم وعلومه في دعم البحث العلمي:

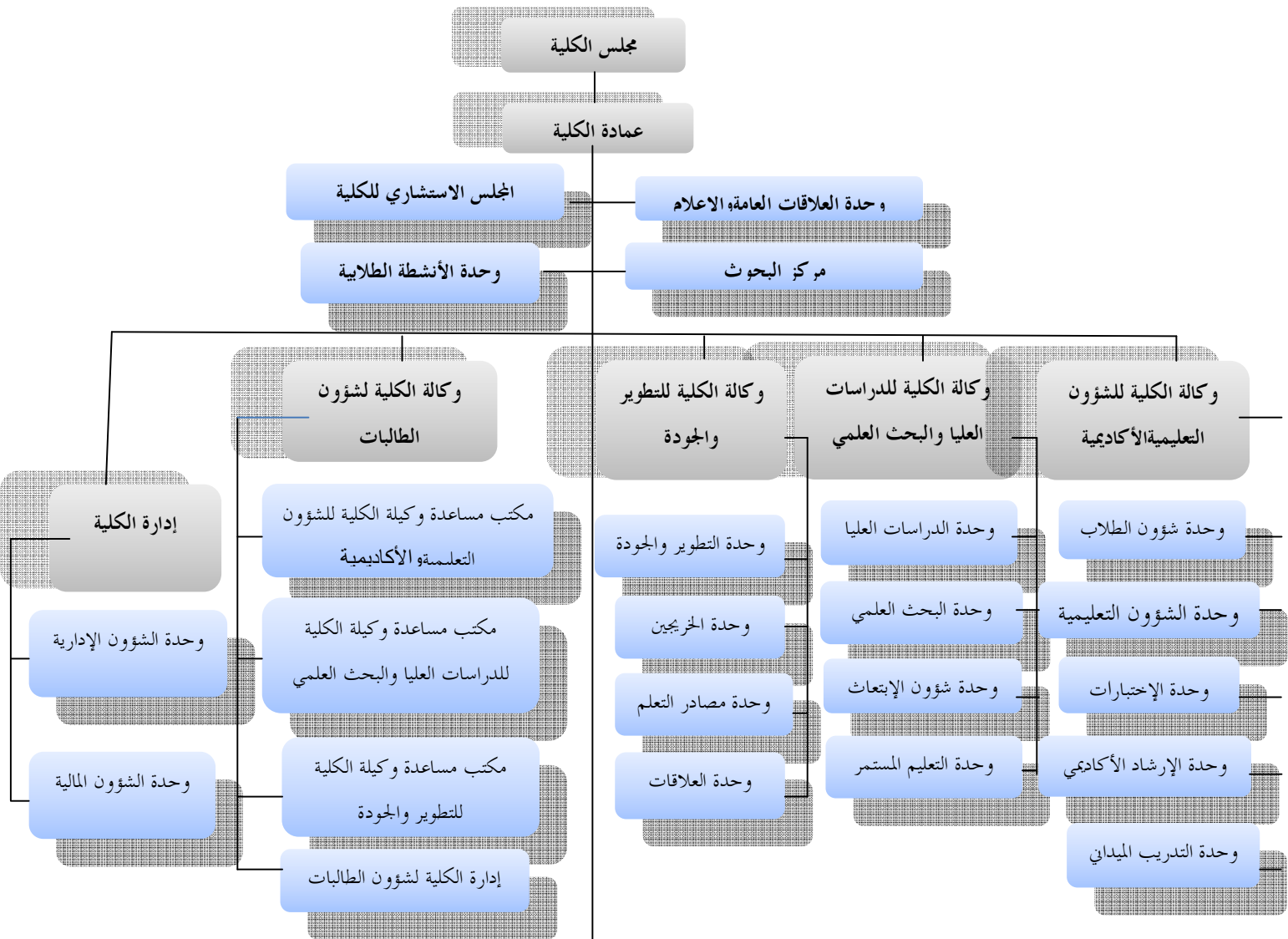
أولاً: كرسي القرآن الكريم وعلومه: (النشأة والتكوين):

تم إنشاء كرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود في 05 ذي القعدة 1432هـ وذلك بعد موافقة مدير جامعة الملك سعود الأستاذ الدكتور عبد الله بن عبد الرحمن العثمان علي، لتحقيق الريادة في تطوير الدراسات القرآنية وتفعيل المشاركة المجتمعية في خدمة البحث العلمي في القرآن الكريم وعلومه. ويأتي ذلك مشاركة من جامعة الملك سعود في خدمة القرآن الكريم وعلومه بعد أن قطعت شوطاً في المنافسة على المستويات المتقدمة على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي¹.

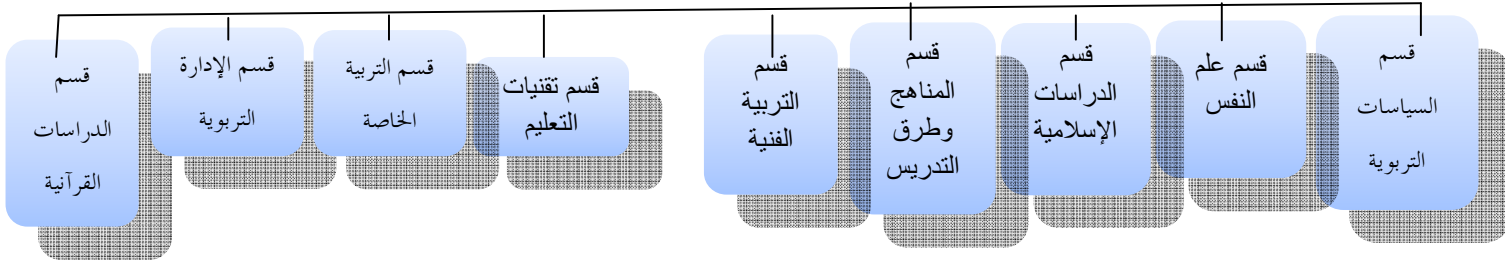
¹ إنشاء كرسي القرآن الكريم وعلومه بكلية التربية بجامعة الملك سعود (2011/11/20) (2024/01/05)، <https://mtafsir.net/threads/39599> ،

ومقر الكرسي: قسم الدراسات القرآنية بكلية التربية، بجامعة الملك سعود، بالعاصمة (الرياض) في المملكة العربية السعودية وعين الأستاذ الدكتور عبد الرحمان بن معاضة الشهري، أستاذا للكرسي ومشرفا عليه منذ إنشائه وحتى نهاية عام 1439هـ، وتكون فريق الكرسي في هذه الحقبة من إثنين من الأساتذة، وهما: الدكتور صالح الناصر، والدكتور أحمد عقيل. وفي عام 1440هـ عين الأستاذ الدكتور: عمر بن عبد العزيز الدهيشي مشرفا على الكرسي وحتى الآن¹.

الشكل رقم (01): الهيكل التنظيمي لكلية التربية بجامعة الملك سعود



¹كرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود: الرؤية والرسالة-الفعاليات-الاصدارات (2024/01/05)



المصدر: الهيكل التنظيمي - لكلية التربية - جامعة الملك سعود <https://education.ksu.edu.sa/ar/node/1940>

ثانياً - إنجازات الكرسي:

1- البحوث والدراسات: تم إنجاز ثلاثين بحثاً وهي حسب المجموعات التالية:¹

- أ- سلسلة الكشافات والتوصيف وقد أنجز منها ستة أبحاث.
- ب- سلسلة بيليوغرافيا علوم القرآن وقد أنجز منها خمسة عشر بحثاً.
- ج- سلسلة الرد على الشبهات وقد أنجز منها ثلاثة بحوث.
- د- سلسلة معجم القراء المكمل لكتاب غاية النهاية لابن الجزري وقد أنجز منها أربعة أجزاء.
- هـ- سلسلة تيسير الدراسات القرآنية وأنجز منها بحثان.

2- المكتبة الإلكترونية: تم إنشاء نواة لمكتبة إلكترونية في كتب وفهارس الدراسات القرآنية وغيرها، وتحتوي على عدد من المجموعات، حيث تشتمل المجموعة الأولى على عدد من الكتب والأبحاث والفهارس، أما المجموعة الثانية فتحتوي على 06 برامج حاسوبية لتعليم التجويد والقراءات، وتحتوي المجموعة الثالثة على برامج حاسوبية متنوعة ذات علاقة بالدراسات القرآنية.²

3- المحاضرات: تم إلقاء أربع محاضرات من قبل أستاذ الكرسي حول علم التفسير وتطوره.³

¹ جامعة الملك سعود، البحوث والدراسات، (2009/03/26) (2024/01/13)، <https://kau.edu.sa/38523/content0004984-AR->، 16:41.

² جامعة الملك سعود، المكتبة الإلكترونية، (2009/03/26) (2024/01/13)، <https://kau.edu.sa>، 16:45.

³ جامعة الملك سعود، المحاضرات، (2009/03/26) (2024/01/13)، <https://kau.edu.sa>، 16:48.

4-الزيارات والمشاركات:تم زيارة عدد من المراكز والجامعات للتعريف بالكرسي والإطلاع على مستجدات الدراسات القرآنية ومنها: زيارة كلية القرآن الكريم الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، زيارة مركز الدراسات القرآنية في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف¹.

5-خدمة مجتمع المعرفة:تم تقديم عدد من الاستشارات والمقترحات حول إنشاء موقع علمي إلكتروني للكرسي على الشبكة العنكبوتية (الانترنت) لنشر أهم أخبار الكرسي، كما تم تقديم الاستشارات لكل من جامعة الملك عبد العزيز والجامعة الإسلامية وجامعة أم القرى وجامعة طيبة لفائدة طلاب الدراسات العليا، وكذا تقديم الاقتراحات لإنشاء كراسي علمية².

6-إعداد ورشة الابتكار في البحث العلمي:تم إعداد برنامج لإقامة ورشة بعنوان(سبل الابتكار في البحث العلمي في الدراسات القرآنية)، لتحقيق الارتقاء بالدراسات القرآنية، وبيان طرق الإبداع في بحوث الدراسات القرآنية³.

بالنظر إلى إنجازات الكرسي، نجد أن ما تم التخطيط له من أهداف ورؤى تم تحقيقه، وبالتالي فإن الكرسي محل الدراسة قد ساهم فعلا في تنمية وتطوير البحث العلمي.

شاركت أوقاف جامعة الملك سعود في منتدى " دور الوقف في دعم التعليم وتمويله" في مسقط بسلطنة عمان الذي عقده مجلس التعليم بتاريخ 23 أكتوبر 2019م، وكان الهدف الأساسي من عقد هذا المنتدى تسليط الضوء على دور الأوقاف التعليمية في دعم التعليم في مراحل المختلفة.

وقد تم اختيار أوقاف جامعة الملك سعود نموذجا لأوقاف الجامعات السعودية والخليجية كأبرز هذه التجارب الإقليمية، كما جاءت الورقة البحثية لأمين عام أوقاف جامعة الملك سعود الدكتور خالد بن سعد الظافر بعنوان "استثمارات الوقف التعليمي في الجامعات السعودية: جامعة الملك سعود نموذجا"، حيث تضمنت هذه الورقة عدد من التوصيات التي تساعد على تأسيس أوقاف جامعية، لاسيما في الدول الخليجية والعربية. كما أثار عرض

¹ جامعة الملك سعود، الزيارات والمشاركات، (2009/03/26) (2024/01/13)، <https://kau.edu.sa>، 16:52.

² جامعة الملك سعود، خدمة مجتمع المعرفة، (2009/03/26) (2024/01/13)، <https://kau.edu.sa>، 16:55.

³ جامعة الملك سعود، إعداد ورشة الابتكار في البحث العلمي، (2009/03/26) (2024/01/13)، <https://kau.edu.sa>، 16:57.

أوقاف جامعة الملك سعود اهتمام الحضور من الباحثين والعلماء المحليين والدوليين والمهتمين بهذه التجربة الرائدة من الجامعة¹.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث نورد جملة من النتائج والتوصيات:

-النتائج:

- يعد الوقف مورداً مالياً مستداماً ومناسباً بامتياز لتمويل البرامج التعليمية والبحثية، وبالتالي تمويل الجامعات الوطنية والتخفيف من أعباء الميزانية العامة في هذا المجال.

— الحاجة الماسة للوقف العلمي اليوم، نظراً لما منيت به أمتنا من التخلف، وخاصة ونحن في عصر التكنولوجيا والتقدم العلمي، وكثرة التخصصات وتفرعها وحاجتها الضرورية للتمويل وارتباطها المباشر بالعملية التنموية، ما يستدعي بذل الجهود لإحياء الوقف العلمي بما يتناسب والعصر الحديث.

-الاستفادة من أنماط وصيغ استثمار الوقف العلمي ونماذجه في العصور السابقة، ومحاولة إعادة هيكلة الأوقاف العلمية بما يتماشى ومتطلبات العصر الحالي

- وجود نماذج حقيقية للوقف العلمي في السعودية تدار بشكل رائع يمكن أن يكون نموذجاً يحتذى به.

-الكراسي العلمية الوقفية هي برامج بحثية في تخصص علمي معين في الجامعة، يؤسس من أجل إثراء المعرفة الإنسانية، ولالإشراف عليه وتحقيق الهدف منه يعين أحد الأساتذة الباحثين لتوليته ويكون ذو خبرة ودراية وكفاءة عالية في التخصص، ويتم تمويل هذا الكرسي عن طريق الوقف.

-التوصيات:

نوصي في الأخير بضرورة نشر الوعي لدى عامة الناس وخاصتها في مجال الوقف من خلال التعريف بالوقف عبر وسائل الإعلام وإدراجه ضمن المقررات الدراسية في المدارس والجامعات، لإبراز الدور الذي يؤديه استثمار الأوقاف في القطاع التعليمي من دفع رواتب الأساتذة، وتقديم المنح للطلاب وغيرها،

¹ <https://wwwnews.ksu.edu.sa/ar/node/130452>

بضرورة تبسيط وتسهيل إجراءات استثمار الأوقاف لتحفيز المانحين الواقفين، وشرح آليات وطرق صرف ريع الوقف بما يخدم القطاع التعليمي عامة والبحث العلمي خاصة، وتقديم الدعم للباحثين والمتخصصين في مجال البحث، من خلال توفير ما يحتاجونه من آلات ووسائل البحث، لما لاستثمار الوقف من أهمية في تحقيق التنمية المستدامة.

— الاستفادة من تجربة السعودية في مجال الأوقاف الجامعية، وتطبيقها في جامعاتنا، للنهوض بالبحث العلمي، وأيضا للتخفيف من العبء على الميزانية العامة للدولة، والتي تعتبر الممول الوحيد للتعليم العالي والبحث العلمي.

قائمة المراجع:

القرآن الكريم

1. بن ثغري موسى، دور الوقف العلمي وأهميته في دعم البحث العلمي في العالم العربي، مجلة العلوم الإنسانية جامعة أم البواقي، المجلد 08، العدد 03-ديسمبر 2021،
2. دليل الكراسي العلمية، معهد البحوث والدراسات الاستشارية والتدريب وحدة الكراسي العلمية، منشورات جامعة الجوف، 2014.
3. دور الوقف في دعم البحث العلمي (دراسة فقهية) <http://www.alukah.net/sharia/0/6174/>، (2024/01/14).
4. ربحي مصطفى عليان، البحث العلمي أسسه، مناهجه وأساليبه، إجراءاته، (د.ط)، عمان، 2001. noor-book.com.
5. زهار وليد، أثر الزكاة واستثمار موارد الوقف على التنمية الاقتصادية دراسة لبعض التجارب، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة البليدة 2، 2019، ص:
6. شرون عزالدين، مساهمة نحو تفعيل دور الوقف النقدي في التنمية —دراسة حالة بعض البلدان الإسلامية—، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016.
7. شلي عبد الوهاب، التنمية المستدامة وآليات تحقيقها من منظور الاقتصاد الإسلامي: الزكاة والوقف أنموذجا، أطروحة دكتوراه، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-قسنطينة، 2020.
8. صحيح مسلم ، باب الوقف، كتاب الوصية ، رقم الحديث: 1632.
9. عبد المطلب حسن المولى إيمان، تجارب بعض الدول عن استثمار الوقف في التعليم الجامعي (برنامج مقترح للجامعات العراقية)، المجلة الجزائرية للدراسات المالية والمصرفية، المجلد 11، العدد 01، 2021.

10. عبيشات أمينة، البعد التنموي للوقف-دراسة فقهية قانونية مقارنة-، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2020.
11. عثمان علام، العمري عمرو، الوقف العلمي المبتكر وأهميته في تطوير التعليم والبحث العلمي-نماذج إماراتية رائدة-، مجلة النمو الاقتصادي وريادة الأعمال، المجلد:04، رقم:01، البويرة، 2021.
12. علي زواري أحمد، أهداف الوقف العلمي وآليات تجديده، مجلة المعيار، المجلد:23، العدد:45، 2019.
13. كرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود: الرؤية والرسالة-الفعاليات-الإصدارات <https://www.api.tafsiroqs.com/storage/attachments/pdfs/2021-01/30323-1610363098-5ffc30da4348d1.75340590>.
14. كفي مريم، سبل تطوير آليات وأدوات استثمار الأموال الوقفية بالجزائر -حالة أوقاف التعليم والبحث العلمي-، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، 2021.
15. كلاع شريفة، الاستثمار في التعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر كسبيل لضمان الجودة الشاملة والنهوض الأكاديمي، مجلة دراسات اقتصادية، المجلد 13، العدد03، الجزائر، 2019.
16. محمد بن أحمد بن صالح الصالح، الوقف في الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية المجتمع، الطبعة الأولى، الرياض، 2001.
17. محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، الطبعة الثالثة، صنعاء، 2019،
18. محمد شريف بشير الشريف، استثمار الوقف العلمي بالجامعات السعودية: صندوق وقف جامعة الملك فهد للبترول والمعادن نموذجا، مجلة المشورة، العدد 04، قطر، 2016.
19. الموقع الرسمي لجامعة الملك سعود، <https://chairs.ksu.edu.sa/ar/node/293>.
20. وراذ رفيقة، الأملاك العقارية العامة الوقفية بين الشريعة الإسلامية والتشريع الجزائري، أطروحة دكتوراه، جامعة الجيلالي ليايس بسيدي بلعباس، 2021.
21. إنشاء كرسي القرآن الكريم وعلومه بكلية التربية بجامعة الملك سعود <https://mtafsir.net/threads/39599>
22. <https://wwwnews.ksu.edu.sa/ar/node/130452>.